انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او سريج اسم
قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت
لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه
قلت هو ايضا من هذا القبيل او ماخوذ من السراج على ما صرح به
الامام المرزوقي رحمه الله تعالى حيث قال السريجي منسوب الى السراج
ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان
فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره والمخالفة
ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى
يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة
المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظة
بحيث يمجها السمع ويتبرا من سماعها نحو الجرشى في قول
ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس
شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح
معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشية مثل تكاكاتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل
ان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم و
عدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى
دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها

فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل
وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره
بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر
لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق
عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي
المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على
اللسان وان كان كل واحد منها فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب
هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي
خال عن الماء والكلاء وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن
نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب ابن امية
فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه
والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال
وهو مبتدا وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول
متناه في الثقل والثاني دونه ولان منشا الثقل في الاول
نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير
امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل
فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة